الأَثَرُ الصَّوتِيُّ والدَّلاليُّ لِنَبْرِ حُروفِ المَعَاني

أثناء تلاوة القرآن

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

د. أحمد عبدالله نصير

أستاذ علم اللغة المساعد بكلية الآداب جامعة السويس

الأَثَرُ الصَّوتِيُّ والدَّلاليُّ لِنَبْر حُروفِ المَعَاني أثناء تلاوة القرآن

مَنْ يشرع في تَعَلُّم تلاوة القرآن يكن أمام أربعة مستويات: أولها: مستوى الشَّكْل، أي: كيف ينطق الفتحة والضمة والكسرة، وثانيها مستوى المخارج والصفات، أي: كيف ينطق الأصوات من مخارجها حسب أحوالها وصفاتها من تفخيم وترقيق وجهر وهمس وشدة ورخاوة، وثالثها مستوى التزمين، أي: كيف يحدد زمن الغنة ومقادير المدود (المد الطبيعي والمنفصل والمتصل واللازم)، سواء عن طريق العد أو بسط الأصبع وغيرها، وإذا اجتاز المرء هذه المستويات الثلاث صار من مُجِيدي قراءة القرآن، وبَقِي أمامه مستوى المَهَرة المُتْقِنين، الذي يُعْنَى بِنَبْرِ الأصوات وتنغيمها، ذلك المستوى الذي من خلاله تُفْهَم معاني القرآن؛ لأن معاني النصوص لا تُفْهَم فقط من خلال التزام القارئ بسلامة نطق الحركات الإعرابية، بل تُفْهَم أيضا من خلال التزام القارئ بسلامة نبر الأصوات وتنغيمها، فقد ينطق القارئ الكلمات بتشكيل صحيح ويُخْرِج أصواتها من مخارجها ثم يَنْبُر صوتًا ليس من حقه النبر، فيعطِي بِنَبْرِهِ معني مخالفًا للمعنى المراد من النص، وهذا خطأ صوتي، لا يرجع سببه إلا إلى عدم معرفة القارئ موضعَ النَّبْر الصحيح أثناء القراءة، وقد لا ينتبه كثيرٌ من القراء إلى هذا الخطأ الصوتي، فيُقَدِّم النبرَ عن موضعه أو يؤخره، فيترتب على نَقْلِ موضع النَّبْر ووضعه في غير موضعه فَسَادٌ في المعنى كبيرٌ، لذا، إذا اجتاز المتعلم مستوى نَبْرِ الأصوات وتنغيمها مع المستويات الثلاث الأخريات صار ماهرًا بالقرآن.

ومن المستوى الرابع الدقيق من مستويات تلاوة القرآن سينطلق بحثنا هذا ليتناول طريقة أداء أصوات كلمات القرآن المنبورة كما تواترت وفق ما تقتضيه الأصوات والمعاني القرآنية؛ لِيُسْهِمَ في إيضاح فكرةِ النَّبْر وتحديد مواضع النبر الصحيحة أمام قارئ القرآن، لاسيما أن معظم قُرَّاء القرآن اليوم من مقيمي الشعائر الدينية في المساجد يقعون في مزالق النبر، تسمع ذلك بوضوح عند تلاوتهم القرآن أثناء إمامة الناس في صلاة الجماعة، وقد تَفَشَّى لديهم الوقوع في مزالق النبر حتى صار ظاهرةً قارعةً سَمْعَ المُنصِت، وهذه الظاهرة تمثل لقارئ القرآن مشكلةً أدائيةً خطيرة لا يشعر بها، وقد لا يعيرها بعض اللغويين اهتماما، وهي حَقًّا مشكلة جديرة باهتمام الباحثين وجديرة بلفت أنظار قُرَّاء القرآن اليوم إلى خطورتها؛ لأن الانحراف في النبر ينال من جماليات الصوت في النص القرآني وطلائه المتميز المتسق مع بنائه، فالنبر عندما يكون في موضعه الصحيح من الكلمة القرآنية،

"يُكْسِبُ بِنْيَةَ الكلمة تكاملها ويمنحها قوامًا متميِّزًا خاصًّا بها([1])"، أمَّا الخَلَلُ في نبر الكلمة القرآنية فإنه يسلب عنها ملمحًا من أهم ملامحها، حيث يحرمها من أن تكون وحدة متكاملة متسقة البناء والطلاء معا، ولا تقف مثالب الخلل في النبر فقط عند الجانب الصوتي الجمالي من النص القرآني، بل تنعكس أيضا على الجانب الدلالي منه، فقد يَقَعُ السامعُ في وَهْمٍ وخطأٍ كبير عند فهم معنى النص بسبب انحراف القارئ في نبر بعض الكلمات، لذا؛ سأعرض فى هذا البحث بالأمثلة القرآنية أهم مظاهر مشكلات الانحراف في النبر وأهم أسباب الوقوع في مزالق النبر وطرق الحلول في ضوء الدرس اللغوي الحديث الذي يُوْلِي اللغة المنطوقة اهتماما كبيرا، وحريٌّ بى – قبل تناول موضوع البحث وعرض أمثلة ظاهرة الوقوع في مزالق النبر – أن أشير إلى شيئين:

الأول: إنَّه لَمَّا كانت رموز الكتابة العربية لا تستطيع التعبير عن ظاهرة النبر كظاهرة نطقية صوتية، قمت أثناء الكتابة بتظليل موضع النبر من الكلمة ووضع خط صغير تحته عند الإشارة إليه.

الثاني: إنَّه لَمَّا كانت حركات حروف المعاني الأحادية من أبرز الأصوات التي تَحْدُثُ عند قراءتها مزالقُ النبر، جعلت البحث في النص القرآني مقصورا على دراسة نَبْر حروف المعاني الأحادية (الفاء والواو واللام) كدراسة تطبيقية، يتم من خلالها – بعد تعريف النَّبْر – تقديم أمثلة قرآنية تتضح من خلالها مواضع النبر الصحيح ومواضع النبر غير الصحيح الذي يقع فيه بعض قراء القرآن اليوم، وتَظْهَر من خلالها أيضا مدى أهمية إدراك عملية النَّبْر بالنسبة لقارئ القرآن، وضرورة لَفْت نظرِهِ إلى مدى خطورة نبر ما لا يستحق النَّبْر من الأصوات أو إهمال نبر ما يستحق النبر منها، لِمَا يترتب على ذلك من دلالة فاسدة يظهر أثرها على مستوى النص، وإليك موضوع البحث:

تعريف النَّبْر:

النَّبْر لغةً: التكلُّم بكلمات فيها عُلُوٌّ، يقول صاحب لسان العرب:" نَبَرَ الرجلُ نبْرَةً، إذا تكلم بكلمة فيها عُلُوٌّ، وأَنشد:

إنِّي لأَسمَعُ نبْرَةً من قَوْلِها فأَكادَ أَن يُغْشَى عليّ سُرُورا([2])

والنَّبْر اصطلاحا: "تُطْقُ مَقْطَعٍ مِنْ الكلمة بصورة أَجْلَى وأوضَح من بقية المقاطع([3])"، أي: بروز أحد مقاطع الكلمة عند النطق بروزا يميزه في السمع عن غيره من بقية المقاطع، ويسميه بعض العلماء: الضغط علي الحرف حتي تكمل حركته, فيتميز عما قبله وبعده

([1]) فن الكلام ص٢٥٥

([2]) لسان العرب مادة (ن ب ر).

([3]) فن الكلام ص٢١

بارتفاع الصوت، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "والمرء حين ينطق بلغته، يميل عادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة ؛ ليجعله بارزا أوضح فى السمع من غيره من مقاطع الكلمة، وهذا الضغط هو الذى نسميه بالنَّبْر([1])"، وعَرَّف الدكتور تمَّام حسان النَّبْر بأنه "وضُوحٌ نِسْبِيٌّ لصوتٍ أو مقطعٍ إذا قُورِن ببقية الأصوات والمقاطع فى الكلام([2])"، ويسميه الدكتور أيوب الضغط وقوة الأداء، ويصفه وصفا فسيولوجيا فيقول: "إن الرئتين تقومان بإرسال دفعات متوالية عند الكلام، وإن كُلًّا من هذه الدفعات تُكَوِّن مقطعا من مقاطع الحدث اللغوى، ومن الطبيعى أن تختلف قوة الدفعات التى ترسلها الرئتان, وبالتالى تختلف الطاقة التى يؤدى بها المقطع([3])".

وإنه على الرغم من أن النَّبْر في اللغة العربية غير فونيمي ولا ينبني عليه اختلاف معنى الكلمات كما يحدث في بعض اللغات الأخرى كالإنجليزية التي تُفَرِّق بالنَّبْر بين الاسم والفعل المُتَّحِدَين في الصورة الكتابية مثل: Object & Present (٤)، لكن بعض الباحثين أثبتوا من خلال عدة صور أن للنبر في العربية وظيفة تمييزية، واعتبروه فونيما يُفَرِّق بين المعاني، أي: يُعْطِي مَعْنًى وظيفيًّا في الكلام، لكنْ على مستوى الجملة لا على مستوى الكلمة، يقول دكتور تمام حسان: أما العربية فلا تُفَرِّق بالنَّبْر بين الأسماء والأفعال، أي: أنها لا تعطي النَّبْر معنى وظيفيا في الصيغة أو في الكلمة، ولكنها تمنحه معنى وظيفيا في الكلام، أي: في معنى الجملة(٥)"، من هنا سأتناول الأثر الدلالي للنَّبْر على مستوى الجملة، وسأشير إلى النبر الإيجابي الذي يخدم المعنى المراد من النص القرآني، وسأشير أيضا إلى النبر السلبي الذي يُعَدُّ لَحْنًا مُخِلًّا بالصوت فقط أو مُخِلًّا بالصوت والمعنى معًا.

وبتأمل النص القرآني المسموع تبين لي أن أكثر المواضع التي يقع فيها النَّبْر ويترتب على الانحراف فيه أثر صوتي ودلالي تتمثل فيما يلي:

([1]) الأصوات اللغوية ص ١٧٠

([2]) مناهج البحث في اللغة ص ١٦٠

([3]) أصوات اللغة ص ١٥٠

([4]) يقع النبر على المقطع الأول من هاتين الكلمتين إذا كانت الكلمة اسما، ويقع على المقطع الثاني (الأخير) إذا كانت فعلا، وفي اللغة الإنجليزية كلمات كثيرة تصلح أن تكون اسما أو فعلا والفيصل في ذلك يرجع إلى النبر والسياق.

([5]) مثل جملتَي: اذكر الله و اذكري الله، حيث يكون النبر في الجملة الأولى على مقطع همزة الوصل للدلالة على خطاب المذكر، ويكون النبر في الجملة الثانية على مقطع الكاف ليدل على طول الياء بقصد مخاطبة المؤنث. اللغة العربية معناها ومبناها ص ٣٠٨

التركيب المكون من ثلاثة مقاطع مبدوءة بمقطع قصير معتمد على حرف من حروف المعاني (الفاء والواو واللام) ومختومة بمقطع متوسط مغلق، مثل: (فَقَعُوا) بنبر القاف من قوله تعالى (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)، (فَسَقَى) بنبر السين من قوله تعالى (فَسَقَى لَهُمَا)، (وَتَرَى) بنبر التاء من قوله تعالى (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً)، (وَقِنَا) بنبر القاف من قوله تعالى (وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)، هذه التراكيب يتم نبر المقطع الثاني منها، وإذا تم نقل النبر إلى المقطع الأول فَسَدَ المعنى.

التركيب المكون من ثلاثة مقاطع مبدوءة بمقطع قصير معتمد على حرف أحادي من حروف المعاني (حرف عطف أو استفهام) يليه مقطع قصير معتمد على حرف جر أحادي ومختومة بمقطع متوسط مغلق معتمد علي ضمير، مثل: (وَلَهُم وَلَكُم فَلَهُم فَلَكُم فَبِمَا أَلَكُم)، هذه التراكيب يتم نبر المقطع الثاني منها أيضا، أي: نبر حرف الجر، وإذا تم نقل النبر إلى المقطع الأول فَسَدَ المعنى.

التركيب المكون من مقطعين أولهما مقطع قصير معتمد على حرف الجر اللام الممثل مع مجروره بداية شبه جملة واقعة خبرًا مقدمًا لمبتدأ مؤخر بعده، وثانيهما مقطع متوسط مغلق معتمد علي ضمير، مثل: (لَهُمْ) في قوله تعالى (لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ)، في مثل هذا التركيب يتم نبر المقطع الأول منها، أي: نبر حرف الجر، ونبر المقطع الأول هو الذي يساعد علي إبراز المعني الصحيح للكلام، لذا، إذا تم نقل النبر إلى المقطع الثاني فَسَدَ المعنى.

التركيب المكون من مقطعين أولهما مقطع قصير معتمد على حرف العطف الفاء أو الواو، وثانيهما مقطع متوسط مغلق، مثل: (فَقَدْ) في قوله تعالى (ومَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بالإيمانِ فَقَد ضَلَّ سواءَ السَّبِيل)، ويتم نبر المقطع الثاني من "فَقَدْ"(١).

وقد تبين من تأمل كل هذه التراكيب أن أحرف المعاني الأحادية الثلاثة (الفاء والواو واللام) هي التي يترتب على نبرها أثر صوتي ودلالي أو أثر صوتي فقط، من هنا سأعرض بعضا من الأمثلة القرآنية التي توضح خطورة نبر تلك الأحرف إذا لم يكن حقها النبر، وخطورة إغفال نبرها إذا كان حقها النبر، لكن قبل تقديم الأمثلة أطرح السؤال التالي: هل نَبْرُ الصوت الذي ليس حقه النبر يُعَدُّ لَحْنًا؟

---

(١) هناك تراكيب أخرى تُوقِع القراء في مزالق النبر، لكنها بعيدة عن النبر المرتبط بأحرفِ المعاني التي هي موضوع بحثنا، مثل: لفظ (وَسَطًا) في قوله تعالى بسورة البقرة:ٱ □ □ □

وأُجِيب: نعم، يُعَدُّ نَبْرُ الصوت الذي ليس حقه النبر لَحْنًا، وكذلك عدم نبر ما حقه النبر يُعَدُّ لَحْنًا؛ لأن اللحن في عُرْف علماء اللغة: "الخطأ في اللغة، في أصواتها، أو نحوها، أو صرفها، أو معاني مفرداتها(١)"، وفي عُرْف علماء التجويد: "خَلَلٌ يطرأ على الألفاظ فيخل(٢)"، وما الخطأ في النبر إلا خلل قد اعترى بعض أصوات اللغة وأخل بسلامة النطق وبسلامة المعنى، وحكم اللحن في تلاوة القرآن التحريم؛ لأنه قد يؤدي إلى اللبس وفساد المعنى، فيفضي إلى الضلال، وقد رُوِيَ أنه عندما لَحَنَ رَجُلٌ بحضرة النبي – صلى الله عليه وسلم– قال النبي للحاضرين: أرشدوا أخاكم فقد ضَلّ(٣)، من هنا كان أداءَ كلمات القرآن أداءً صحيحًا واجبًا شرعيًّا لا يجوز العدول عنه، وقد كان العرب الأوائل ينفرون من اللحن، وليس أَدَلَّ على ذلك من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: لَأَنْ أقرأ فأسقط أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أقرأ فأَلْحَن(٤)، ومن شدة نفور العرب من اللحن كانت ظاهرةُ اللحن سببًا جوهريًّا لوضع قواعد النحو العربي التي تضمن أداءَ كلماتِ القرآنِ أداءً سليمًا.

والآن إليك الأمثلة التي توضح خطورة نبر أحرف المعاني الأحادية، لِمَا يترتب على نبرها من أثر صوتي أو دلالي:

أولا: نبر الفاء

١– فَقَد من قوله تعالى:أُأَ... تي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ البقرة: ١٠٨

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَقَدْ الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة القاف يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن (قد)، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد التعليل، أمَّا (قد) فهو حرف تحقيق، والمعنى: ومن يترك الإيمان ويدخل في الكفر فقد ضل وخسر.	موضع النبر الخاطئ: فَقَدْ الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الفاء أثناء النطق يوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من كلمة مستقلة هي فعل ماض ثلاثي (فقد) تم الوقف عليه، وهذا النطق يترتب عليه فساد المعنى؛ إذ لا يَعْلَمُ السامع مَنْ الذي فَقَد، وما الشيء المفقود.

(١) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص ١٧

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٦٧/١

(٣) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص ٥

(٤) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص ٥

٢- فَنَسُوا من قوله تعالى: ﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ يم يي □ □ ﴾ المائدة: ١٤

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَنَسُوا الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة النون هو النطق الصحيح الذي يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد التعليل، أمَّا (نسوا) بعده فهو فعل ماض، والدلالة المستفادة من النص: من الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فتركوا نصيبا كبيرا مما أمرناهم به في كتبهم، فلم يعملوا به، فأشعنا وأكثرنا بينهم العداوة والكراهية.	موضع النبر الخاطئ: فَنَسُوا الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الفاء يوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْفُ مَعْنَى، وأنه جزء من فعل ماض ثلاثي (فَنَسَ) بمعنى نظر أو شاهد باللهجة العامية([1])، فنبر الفاء يجعل (فَنَسُوا) ينطق تماما مثل كلمة (ذَهَبُوا) ويلتبس الكلام ب (فَنَسُوا) العامية، وهذا خطأ، حيث كان لا بد من تمييز حرف الفاء والصبر علي حركة النون دون الإسراع، وبناءً على هذا النبر فسد المعنى؛ لأن الله – تعالى– أمر النصارى بأشياء في كتبهم، فلم يعملوا بها، فأشاع بينهم العداوة والكراهية، ولم يأمرهم بغير ذلك.

٣- فَتَرَى من قوله تعالى: ﴿ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يي □ □ □ □ □ □ □ □ □

تُبَيِّن أنهم يبادرون إلى موالات اليهود والنصارى ومودتهم.	(الذين) فاعلا للفعل (فتر) ويصبح المعنى: أن الذين في قلوبهم شك وريب ونفاق قد انكسروا وضعفوا.

٤- فَقَعُوا من قوله تعالى: ﭐ □ الحجر: ٢٨- ٢٩

وقوله تعالى: ﭐ □ □ □ نى ني □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ ص: ٧١ - ٧٢

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَقَعُوا الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: الضغط على حركة القاف يشير إلى أن الفاء حَرْفُ ربط واقع في جواب شرط، وداخل على أمر الفعل ثلاثي (وقع) المسند إلى واو الجماعة بمعنى: اسجدوا([1])، وحينئذ تكون الفاء بمثابة سكتة مُعَلَّقة أخف من الوقفة وأدنى منها زمنا، مهمتها أنها تُشْعِر السامع بأنَّ ما يسبقها من الكلام متعلق بما يلحقها ومرتبط به أشد ارتباط، والمعنى المستفاد من الآية بناء على هذا النبر: إن الله يأمر ملائكته بالسجود لآدم بعد نفخ الروح فيه.	موضع النبر الخاطئ: فَقَعُوا الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الفاء يوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى يمثل جزءًا من فعل ماض ثلاثي (فقع) من الفقع كفقع العين باللهجة العامية، فنبر الفاء يجعل (فَقَعُوا) ينطق تماما مثل كلمة (ذَهَبُوا) ويلتبس الكلام ب (فَقَعُوا) من الفقع، فتصير كأنها من فقع العين، وهذا خطأ، حيث كان لا بد من تمييز حرف الفاء والصبر علي حركة القاف دون الإسراع، وبناءً على هذا النبر فسد المعنى؛ لأن الله – تعالى– أمر الملائكة بالسجود لآدم بعد نفخ الروح فيه، ولم يأمرهم بغير ذلك.

٥- فَأَتَى من قوله تعالى: ﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

التعليل، ومعنى الآية أن الله– تعالى– أبطل مكر الكفار من أساسه(من قواعده).	المعنى؛ لأنه يسند إلى الله – تعالى– فعلا لا يليق بعظمته.

٦– فَأَتَت من قوله تعالى: ﴿  ﴿ مريم: ٢٧

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَأَتت الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة الهمزة يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن الفعل (أتى) المسند إلى تاء التأنيث، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: فَأَتت الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الفاء يوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من فعل ماض ثلاثي (فَأَتَ) مسند إلى تاء التأنيث بمعنى اختلقت وقالت قولا باطلا([1])، وبناءً على هذا النبر فسد المعنى.

٧– فَسَقَى من قوله تعالى: ﴿  ﴿ القصص: ٢٣ – ٢٤.

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَسَقَى الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة السين يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن الفعل الماضي (سقى) بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد التعليل.	موضع النبر الخاطئ: فَسَقَى الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: نطق عبارة (فَسَقَى لَهُمَا) بنبر الفاء يجعل إيقاعها مثل إيقاع (جَعَلا لَهُمَا) ويُحَوِّل معناها من السقيا إلى الفسق، فتصير (فسقي) كأنها فعل ماض ثلاثي (فسق) مسند إلى ألف الاثنين، وتبدو من الفسوق، في حين إنها من السّقي.

٨– فَقَسَت من قوله تعالى: ﴿  ﴿ الحديد: ١٦

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه

([1]) يقال: فأت الرجل وافتأت افتئاتا وهو مفتئت: إذا قال عليك الباطل. لسان العرب مادة (ف أت)

موضع النبر الصحيح: فَقَسَتْ الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة القاف يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن الفعل الماضي بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: فَقَسَتْ الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: نطق جملة (فَقَسَت قلوبهُم) بنبر الفاء يلبسها ب (فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ) من الفقس الذي لا يكون إلا للبيض، أي: يُحَوِّل معناها من القسوة إلى الفقس، فتصير (فقست) كأنها من الفقس، في حين إنها من القسوة، ويترتب على هذا النبر فساد في المعنى.

٩- فَعَصَى من قوله تعالى: ﴿ بهِ تجِ تحِ تخِ تمِ تهِ ثمِ جمِ حمِ خمِ سمِ ﴾ المزمل: ١٥ – ١٦

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَعَصَى فرعون الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة العين يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن الفعل الماضي بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف أو الاستئناف.	موضع النبر الخاطئ: فَعَصَ فرعون الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الفاء يجعل حركة الصاد قصيرة ويوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى لا حَرْفُ مَعْنَى، وأنه جزء من فعل ماض ثلاثي (فَعَصَ) بمعنى دهس برجله باللهجة العامية([1])، فنبر الفاء يجعل (فَعَصَى) يلتبس ب (فَعَصَ) العامية، وهذا خطأ، وبناءً على هذا النبر فسد المعنى.

١٠- فَهَدَى من قوله تعالى: ﴿ ني ير ين ﴾ الأعلى: ١- ٣

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَهَدَي الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة الهاء يشير إلى أن الفاء حرف	موضع النبر الخاطئ: فَهَدَي الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: قراءة (فَهَدى) بنبر الفاء يجعل إيقاعها مثل إيقاع (جَعَلا) ويُحَوِّل معناها من الهدى إلى الفهد، ويلبسها

([1]) يقال في لهجة قرية دندرة بمحافظة قنا: فَنَس عليه: نظر إليه.

مستقل عن الفعل الماضي بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	به، فتصير كأنها من الفهد، في حين إنها من الهدي، وتجنب مثل هذا اللبس يكون بنبر المقطع الثاني، أي: الصبر علي الحرف الثاني وحركته.

١١- فانْصَبْ من قوله تعالى: ﭐ خم □ □ □ سم □ □ □ □ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ ً

الشرح: ١ – ٨

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَانصبْ الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: الضغط على حركة الفاء يمنع من الضغط على الباء، ويجعل الفعل (انصب) يبدو في صورته الطبيعية المرادة: فعل أمر ثلاثي مجرد مأخوذ من النَّصَب (الإعياء من كثرة العناء)، يقال: نَصِبَ ينْصَب نصبا إذا تَعِب، والمعني: إذا فرغت من الفريضة فانصب في النافلة، والفاعل المأمور بالنصب ضمير مستتر تقديره: أنت يراد به الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث يأمره ربه بأن ينصب في النافلة إذا فرغ من الفريضة.	موضع النبر الخاطئ: فَانصبّ الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الصاد من (فانْصَبْ) يؤدي إلى الضغط على الباء، فيوهم أن الباء حرف مشدد قد تم الوقف عليه، ولا يجعل الفعل (انصب) يبدو في صورته الطبيعية المرادة: كفعل أمر ثلاثي مجرد، ماضيه (نَصَبَ) بل يبدو في صورة فعل ثلاثي مضعف (صَبّ)، زِيد بالألف والنون فصار (انصبّ) على وزن (انفعل)، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وهذا النبر يفسد المعنى، حيث لا يُوجِد ل (إذا) جوابا، وبالتالي لا يدري السامع ما الذي سيحدث بعد الفراغ من الصلاة.

١٢- أَفَلَا من قوله تعالى: أَفَلَا تَعْقِلُونَ في سور البقرة ٤٤، ٧٦، آل عمران ٦٥، الأنعام ٣٢، الأعراف ١٦٩، يونس ١٦، هود ٥١، يوسف ١٠٩، الأنبياء ١٠، ٦٧، المؤمنون ٨٠، القصص ٦٠، الصافات ١٣٨([1]).

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: أَفَلا الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركتها يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن حرف النفي بعده، وأنه	موضع النبر الخاطئ: أفَلا الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: عدم نبر الفاء من عبارة (أَفَلَا) ونقل النبر إلى حركة الهمزة قبلها يلبسها بالأفول (الغياب)، ويخرجها عن أصلها، فالإسراع بحركة الفاء وعدم نبرها خطأ نطقي؛ لأن حركة الفاء كاملة وليست

([1]) وردت (أفلا) كثيرا في القرآن وقد ذُكِر بعدها تسمعون وتبصرون وتذَكَّرون وغيرها.

حَرْف مَعْنَى يفيد العطف، وأصل (أَفَلَا): "لا" النافية ثم دخلت عليها فاء العطف ثم دخلت عليهما همزة الاستفهام الإنكاري.	مختلسة وليست (أفلا) من الكلمات التي وردت فيها حركات مختلسة، ونبر الهمزة واختلاس حركة الفاء من (أفلا) ليس مقصورا على القراء الصغار من مقيمي الشعائر الدينية بالمساجد، بل قد تسمع بعض القراء الكبار وهم يختلسون حركة الفاء، وهذا خطأ كما ذكرنا يترتب عليه فساد في المعنى.

ثانيا: نبر الواو

١- وَكَفَى من قوله تعالى: □ □ □

حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى (يفيد الاستئناف)، داخل على حرف الجر (على).	فعل ماض ثلاثي (وَعَلَ) يُنْطق مع (الذين) مثل نطق (وَعَدَ الذين)، ويبدو الفعل (وَعَلَ) مأخوذا من الوَعْل، والوَعْل: التيس، والوَعْل: الملجأ([1])، وفي هذا النطق فساد للمعنى.

٣- وَتَرَى من قوله تعالى ﴿ ﴾ النحل: ١٤([2])

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وَ تَرَى الفلك الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة التاء يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد الاستئناف، وقد دخل على الفعل (رأى) المتعدي إلى مفعولين.	موضع النبر الخاطئ: وَتَرَ الفلك الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من فعل ماض ثلاثي (وَتَرَ) من الوِتْر: الفَرْد([3])، ويصير المعنى بناء على هذا النبر: جعل الله الفلك واحدة، وهذا المعنى ليس ما تشير إليه الآية.

٤- وسَعَى من قوله تعالى: ﴿ ﴾ الإسراء: ١٩

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وَسَعَي لَهَا الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة السين يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وَسَعَ لَهَا الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الواو من (وسَعَى لها) يجعل حركة العين قصيرة ويوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من فعل ماض ثلاثي (وَسَعَ) يُنْطق تمامًا مثل نطق الفعل (وَعَدَ)، وتغدو عبارة (وسَعَى لها) كأنها من

([1]) مختار الصحاح مادة (وع ل) ، ويقال: ما وجد وعلا يلجأ إليه، أي: ما وجد موئلا يئل إليه. لسان العرب مادة (وع ل)

([2]) وورد ترى في قوله تعالى: ﴿ ﴾ الكهف: ٤٧ وفي قوله ﴿ ﴾ الزمر: ٧٥

([3]) مختار الصحاح مادة (وع ل)، ويقال: وتره وأوتره، وقد وترته وترا وترة، وكل من أدركته بمكروه: وترته.لسان العرب مادة (وع ل)

	السعة والاتساع، في حين إنها من السعي (السير)، وفي هذا النطق فساد في المعنى.

٥- وَلِيَ فيها مآرب من قوله تعالى: ﴿ ٱ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ □ ﴾ طه: ١٧ – ١٨

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وَ لِيَ الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة اللام يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وَلِيَ الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، يمثل جزءا من فعل ماض ثلاثي "وَلِي"([1])، يُنْطق تمامًا مثل نطق الفعل (فَهِمَ)، وفي هذا النطق لَحْنٌ بَيِّن، وفساد في المعنى كبير؛ لأن النطق بنبر حركة الواو يجعل (ولي فيها مآرب)، مكونة من الفعل (وَلِي)، وفاعله (مآرب)، وليس المعنى المراد من الآية هكذا .

٦- وَرَبَت من قوله تعالى: ﴿ ... □ □ □ □ □ □

٧- وَدَعْ من قوله تعالى: ﴿  ﴿ ﴿

ثالثا: نبر اللام

١- لَهُمْ دارُ السلام من قوله تعالى: ﴿ بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ﴾ الأنعام: ١٢٧

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: لَهُم الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: الضغط على حركة اللام يشير إلى اتصال اللام بالضمير (هم) كأنها جزء منه، ويبين أنها حرف جر، والجار والمجرور (لهم) متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(دار) مبتدأ مؤخر، والمعنى: من تدبر آيات الله وآمن بها أدخله الله الجنة.	موضع النبر الخاطئ: لَهُم الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الهاء يشير إلى انفصال اللام عن الضمير الذي اتصلت به، وصيرورتها حرف توكيد، أما الضمير (هم) فهو مبتدأ وخبره (دار)، والمعنى: الذين تدبروا آيات الله وآمنوا بها هم الجنة نفسها.

لهم اللعنة من قوله تعالى: ﴿ ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي مى مي نر نز نم نن نى نى ني ﴾ الرعد: ٢٥

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: لَهُم الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: الضغط على حركة اللام يشير إلى اتصال اللام بالضمير كأنها جزء منه، ويبين أنها حرف جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(اللعنة) مبتدأ مؤخر، والمعنى: لُعِنَ الذين ينقضون عهد الله ويقطعون ما أمر بوصله	موضع النبر الخاطئ: لَهُم الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الهاء يشير إلى انفصال اللام عن الضمير الذي اتصلت به، وصيرورتها حرف توكيد، أما الضمير (هم) فهو مبتدأ وخبره (اللعنة)، والمعنى: الذين ينقضون عهد الله ويقطعون ما أمر بوصله ويفسدون في الأرض هم

ويفسدون في الأرض .	اللعنة نفسها.

٢- لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ من قوله تعالى:ٌّ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ يس: ٥٥-٥٧

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: لَهُم الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: الضغط على حركة اللام يشير إلى اتصال اللام بالضمير (هم) كأنها جزء منه، ويبين أنها حرف جر، والجار والمجرور (لهم) متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(فاكهة) مبتدأ مؤخر، والمعنى: لأصحاب الجنة فاكهة في الجنة يتنعمون به.	موضع النبر الخاطئ: لَهُم الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة الهاء يشير إلى انفصال اللام عن الضمير الذي اتصلت به، وصيرورتها حرف توكيد، أما الضمير (هم) فهو مبتدأ وخبره خبره (فاكهة)، وأصبح المعنى: أصحاب الجنة هم الفاكهة نفسها.

٣- لَهُمْ المنصورون من قوله تعالى: ٌّ بخ بم بهٍ تج تح تخ تم ته ثم □ ً الصافات: ١٧١ - ١٧٢

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: لَهُم الدلالة المترتبة على النبر الصحيح: الضغط على حركة الهاء يشير إلى أن اللام منفصلة عن الضمير (هم)، وأنها تفيد التوكيد، أما الضمير (هم) فهو مبتدأ وخبره (المنصورون)، والمعنى: وعد الله رسله بالنصر المؤكد.	موضع النبر الخاطئ: لَهُم الدلالة المترتبة على النبر الخاطئ: الضغط على حركة اللام يشير إلى اتصال اللام بالضمير (هم) كأنها جزء منه، ويبين أنها حرف جر داخل على الضمير (هم)، والجار والمجرور (لهم) متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(المنصورون) مبتدأ مؤخر، والمعنى: وقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنَّ المنصورين للرسل.

كل أمثلة الانحراف في النبر السابقة قد ترتب عليها أَثَرٌ صوتيٌّ ودلالي، وقد يترتب على الانحراف في النبر أَثَرٌ صوتيٌّ فقط يُخِلُّ بسلامة النطق كما في الأمثلة التالية:

أ- الانحراف في نبر الفاء:

١- فَيَمُت من قوله تعالى: ﭐ .... ني نى ير ين
بج بح بخ البقرة: ٢١٧

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَيَمُت ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والاكتفاء بالضغط على حركة الياء يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن الفعل (يمت).	موضع النبر الخاطئ: فَيَمُت ما يترتب عليه: نبر حركة الفاء أثناء النطق يوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من كلمة مستقلة مكونة من ستة أحرف مبدوءة بالفاء (فَيَمُت)، وفي هذا الأداء خطأ صوتي مُخِلّ بسلامة النطق.

٢- فَكُلُوا من قوله تعالى: ﭐ لخ لم لى لي نم نى
البقرة: ٥٨

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَكُلُوا ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط فقط على حركة الكاف يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن الفعل (كلوا) بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى، ومعناه العطف.	موضع النبر الخاطئ: فَكُلُوا ما يترتب عليه: الضغط على حركة الفاء يوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، وفي هذا الأداء خطأ صوتي مُخِلّ بسلامة النطق.

٣- فَأَبَوا من قوله تعالى:ﭐ بر بن
بى بي تر تن تى الكهف: ٧٧(١)

(١) وهذا الانحراف ينطبق على (فأبى) في قوله تعالى:ﭐ بر بن بى الإسراء: ٨٩ وقوله ﭐ الإسراء: ٩٩ وقوله ﭐ بن الفرقان: ٥٠

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَأَبَوا ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة الهمزة يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن الفعل (أَبَوا)، وأنه حَرْف مَعْنَى واقع في جواب الطلب.	موضع النبر الخاطئ: فَأَبَوا ما يترتب عليه: الضغط على حركة الفاء يوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من كلمة، وفي هذا الأداء خطأ صوتي مُخِلّ بسلامة النطق.

٤- فَبَدَتْ – فَغَوَى من قوله تعالى:  طه: ١٢٠ – ١٢١

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَبَدَتْ – فَغَوَى ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة الباء من (فَبَدَتْ) وحركة الغين من (فَغَوَى) يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن الفعل الماضي بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد التعليل مع الفعل (بَدَتْ)، ويفيد العطف مع الفعل (غَوَى).	موضع النبر الخاطئ: فَبَدَتْ – فَغَوَى ما يترتب عليه: الضغط على حركة الفاء يوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من فعل ماض ثلاثي (فَبَدا – فَغَوى)، وفي هذا الأداء خطأ صوتي مُخِلّ بسلامة النطق.

٥- فَلا من قوله تعالى:  ﴿ طه: ١٢٣

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَلَا ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة اللام يشير إلى أن الفاء حَرْف مَعْنَى واقع في جواب الشرط ومستقل عن	موضع النبر الخاطئ: فَلَا ما يترتب عليه: الضغط على حركة الفاء يوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من فعل ماض ثلاثي (فَلَا)، يُنْطق تمامًا مثل نطق الفعل (دَعَا)،

حرف النفي (لا) الذي بعده.	وفي هذا الأداء خطأ صوتي مُخِلّ بسلامة النطق.

٦- فَبَغَى من قوله تعالى: ﴿  القصص: ٧٦

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَبَغى ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة الباء يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن الفعل الماضي (بغى)، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: فَبغَى ما يترتب عليه: النطق بالضغط على حركة الفاء يوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من فعل ماض ثلاثي مسند إلى ألف الاثنين (فَبَغَا) ويصير إيقاعه مثل إيقاع (فَتَحَا)، وفي هذا الأداء خطأ صوتي مُخِلّ بسلامة النطق.

٧- فَدَعا من قوله تعالى: ﴿  القمر: ٩ – ١٠

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: فَدَعا ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الفاء أثناء النطق، والضغط على حركة الدال يشير إلى أن الفاء حرف مستقل عن الفعل الماضي بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد التعليل.	موضع النبر الخاطئ: فَدَعا ما يترتب عليه: النطق بالضغط على حركة الفاء يوهم بأن الفاء حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من فعل ماض ثلاثي مسند إلى ألف الاثنين (فَدَعَا) ويصير إيقاعه مثل إيقاع (مَدَحَا)، وفي هذا الأداء خطأ صوتي مُخِلّ بسلامة النطق.

ب- الانحراف في نبر الواو:

١- وَلَهُمْ من قوله تعالى: ﴿  البقرة: ٦ – ٧

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه

موضع النبر الصحيح: وَلَهُمْ ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة اللام يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وَلَهُمْ ما يترتب عليه: النطق بالضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، وفي هذا الأداء خطأ صوتي مُخِلّ بسلامة النطق.

٢- وَأْتُوا من قوله تعالى: ﭐ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ البقرة: ٢٥

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وأْتُوا ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة الهمزة يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وَأْتُوا ما يترتب عليه: النطق بالضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء مما أتى بعده، وفي هذا الأداء خطأ صوتي مُخِلّ بسلامة النطق.

٣- وَقِنَا من قوله تعالى: ﭐ جم □ حم □ خم □ □ □ سم □ □ □ □ □ □ البقرة: ٢٠١وقوله تعالى: ﭐ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ آل عمران: ١٦

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وَقِنَا ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة القاف يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وَقِنَا ما يترتب عليه: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، وفي هذا النطق لَحْنٌ واضح.

٤- وَرَضُوا من قوله تعالى: ﭐ لخ لم لهمج مح مخ مم مج نح نخ نم نه هم □ يج يح يخ يم □ □ □ □ □ □ □ □ □ المائدة: ١١٩

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وَرَضُوا ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة الراء يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وَرَضُوا ما يترتب عليه: النطق بالضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من فعل ماض ثلاثي مسند إلى واو الجماعة (وَرَضُوا) ينطق تماما مثل نطق الفعل (وَعَدُوا) وفي هذا النطق لَحْنٌ معيب.

٥- وأَبَى من قوله تعالى: ﴿  ﴿ طه: ٥٦

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وَأَبَى ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة الهمزة يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وَأَبَ ما يترتب عليه: الضغط على حركة الواو يجعل حركة الباء قصيرة، ويوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من فعل ماض ثلاثي (وَأَبَ)، يُنْطق تمامًا مثل نطق الفعل (وَعَدَ)، وفي هذا النطق لَحْنٌ واضح.

٦- وَقَضَى من قوله تعالى: ﴿  ﴿ الإسراء: ٢٣

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وَقَضَى ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة القاف يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد الاستئناف.	موضع النبر الخاطئ: وَقَضَى ما يترتب عليه: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، وفي هذا النطق لَحْنٌ واضح.

٧- وَزِنُوا من قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﴿ الإسراء: ٣٥

وقوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﴿ الشعراء: ١٧٦-١٨٢

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وزنُوا ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة الزاي يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وزِنوا ما يترتب عليه: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، ويجعل (وَزِنُوا) يُنْطق تمامًا مثل نطق الفعل (فهموا)، وفي هذا النطق لَحْنٌ بَيِّن.

٨- وَرَأى من قوله تعالى: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ الكهف: ٥٣

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: ورَأى ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة الراء يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف أو الاستئناف.	موضع النبر الخاطئ: ورَأى ما يترتب عليه: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، وفي هذا النطق لَحْنٌ واضح.

٩- وعَصَى من قوله تعالى: 

١٠- وَبَدَا من قوله تعالى:  الزمر: ٤٧(١)

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وبَدَا ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة الباء يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وبَدا ما يترتب عليه: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، أي: جزء من فعل ماض ثلاثي مسند إلى ألف الاثنين، ينطق تماما مثل (وَعَدَا)، وفي هذا النطق لَحْنٌ بَيِّن.

١١- وَجَنَى من قوله تعالى:  الرحمن: ٥٤

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وجَنَى ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة الجيم يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وجَنى ما يترتب عليه: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، وفي هذا النطق لَحْنٌ واضح.

١٢- وَذَرُوا من قوله تعالى:  الجمعة: ٩

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وذَرُوا ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على	موضع النبر الخاطئ: وذَرُوا ما يترتب عليه: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ

(١) ومن قوله تعالى:  الزمر: ٤٨ وقوله: 

حركة الذال يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، وفي هذا النطق لَحْنٌ واضح.

١٣- وَبَسَر من قوله تعالى: ﭐ □ □ □ □ نم نى □ ً المدثر: ٢١ – ٢٢

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وبَسَرْ ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة الباء يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وبسَرْ ما يترتب عليه: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، وفي هذا النطق لَحْنٌ واضح.

١٤- وَكَفَر من قوله تعالى: ﭐ □ □ لج لح لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ ً الغاشية: ٢١ – ٢٤

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وَكفَرْ ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة الكاف يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وَكَفَرْ"في حالة الوقف" ما يترتب عليه: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، وفي هذا النطق لَحْنٌ واضح.

١٥- وَتَبّ من قوله تعالى: ﭐ □ □ □ □ □ □ ً المسد: ١

النبر الصحيح والدلالة المترتبة عليه	النبر الخاطئ والدلالة المترتبة عليه
موضع النبر الصحيح: وَ تَبّ ما يترتب عليه: عدم نبر حركة الواو أثناء النطق، والضغط على حركة التاء يشير إلى أن الواو حرف مستقل عما بعده، وأنه حَرْف مَعْنَى يفيد العطف.	موضع النبر الخاطئ: وَتَبْ "في حالة الوقف" ما يترتب عليه: الضغط على حركة الواو يوهم بأن الواو حَرْفُ مَبْنَى لا حَرْف مَعْنَى، وفي هذا النطق لَحْنٌ واضح.

بعد عرض أمثلة الانحراف في النبر، أقول: إن الالتزام بمواضع النبر الصحيح يبرز جمال الصوت القرآني ويبرز المعنى المقصود من النص المقروء ويزيل اللبس والغموض، والمقياس الذي يعتد به للالتزام بمواضع النبر الصحيح عند علماء القراءات هو التلقي وليس مجرد إزالة اللبس، والتلقي عن شيوخ الإقراء مهما تعددوا هو صحيح طالما لم يخرج الأمر عن سياق التلقي إلى التكلف، أما الوقوع في مزالق النبر فله أسبابه التي من أبرزها ما يلي:

١- الجهل بعملية نبر الأصوات عند بداية تَعَلُّم تلاوة القرآن وحفظه.

قد يحفظ المرء القرآن من المصحف دون الاستعانة بمقرئ، وهنا يفتقد من ينبهه إلى كيفية أداء عملية النبر، ومتى وأين تتم أثناء أداء كلمات القرآن، وقد حذر العلماء من أخذ القرآن من المصحف دون الاستعانة بمقرئ قد تلقى القرآن سماعا بالتواتر عن سابقيه من شيوخ الإقراء الماهرين، وقد يحفظ المرء القرآن من المصحف مستعينا بمقرئ غير مدرك لعملية النبر، كل ذلك يؤدي إلى الوقوع في مزالق النبر.

٢- التأثر باللهجة العامية الخاصة عند تلاوة القرآن.

من الثابت علميا أن لكل لهجة قوانين خاصة تحكم عملية نبر الأصوات، قد تختلف عن القوانين التي تحكم النبر في العربية الفصحى، من هنا تحدث مزالق النبر إن لم يكن القارئ ماهرا قادرا على التخلي عن قوانين لهجته الخاصة حين يتلو القرآن باللغة العربية الفصحى، وتكون النتيجة امتداد نفوذ اللهجات وقوانينها الصوتية إلى قراءة القرآن الكريم، يقول دكتور إبراهيم أنيس: "فنحن مثلا نلحظ بين أهالي الصعيد من يختلفون عن القاهريين في موضع النبر أحيانا، فهم حتى في قراءة القرآن الكريم يميلون إلى الضغط على المقطع الثالث حين نعد المقاطع من الآخر متى كان المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول، ويظهر الفرق بينهم وبين القاهريين في نبر أمثال: ربنا وعملهم([1])".

([1]) الأصوات اللغوية ص ١٧٣

وهناك أسباب أخرى للوقوع في مزالق النبر([1])

خلاصة البحث وتوصياته

يُوْلِي الدرسُ اللغويُّ الحديثُ اللغةَ المنطوقةَ اهتمامًا كبيرًا، والنَّبْرُ ظاهرةٌ نطقيةٌ دقيقةٌ، يرى الدرس اللغوي الحديث أن الانحراف فيها أثناء تلاوة القرآن يُمَثِّلُ مشكلةً أدائيةً ذاتَ آثار سلبية على النص القرآني من الناحيتين الصوتية والدلالية، يتضح ذلك في تلاوة مقيمي الشعائر الدينية في المساجد أثناء إمامة الناس في صلاة الجماعة، حيث يقع كثير منهم في مزالق النبر، كتقديم موضع النبر من الكلام أو تأخيره، وعلى الرغم من أن الوقوع في مزالق النبر يُمَثِّلُ مشكلةً أدائيةً خطيرة، لكنْ لا ينتبه إليها كثيرٌ من قراء القرآن اليوم ولا يعيرها الباحثون المحدثون اهتماما يتناسب مع خطورتها، وهي مشكلة جديرة حقا باهتمام الباحثين وجديرة أيضا بلفت أنظار قراء القرآن اليوم إلى خطورتها؛ لأن الانحراف في النبر ينال من جماليات أصوات النص القرآني، ولا تقف مثالبه فقط عند الجانب الصوتي من النص القرآني، بل تنعكس أيضا على الجانب الدلالي منه، فيترتب على الانحراف في النبر أن يتوهم السامع دلالة غير الدلالة المقصودة من النص، كما رأينا فى الأمثلة المذكورة بهذا البحث.

أما عن سبب وقوع معظم قراء القرآن اليوم في مزالق النبر فذلك راجعٌ إلى عدة عوامل، من أهمها حفظ القرآن من المصحف دون الاستعانة بمقرئ مُدْرِكٍ لمواضع وخطورة الانحراف فيه، وأيضا عدم تعرض كتب أحكام تجويد القرآن وتلاوته لظاهرة نبر أصوات كلمات القرآن، وقد يكون لهذا العامل ما يبرره، وهو أنه لَما كان النبر عملية صوتية تعجز حروف الكتابة عن التعبير عنها، كان من الطبيعي ألَّا تقف كتب أحكام تجويد القرآن وتلاوته أمام مرحلة النَّبْر في آداء كلمات القرآن، فتقدم للقراء ما يحميهم من الوقوع في مزالق النبر، لاسيما القراء الذين تلقوا كلمات القرآن عن طريق المصحف المكتوب.

لذا؛ يُوصِي البحثُ بعدم حفظ القرآن عن طريق القراءة من المصحف فقط، ويرى وجوب حفظ القرآن عن طريق السماع من شخصٍ مُتْقِنٍ لأداء كلمات القرآن وأصواته المنبورة وغيرها؛ لأن معرفة الأصوات المنبورة أو نبر الأصوات التي من حقها النبر ليست

([1]) انظر أسباب الوقوع في مزالق النبر في كتاب: النبر في القرآن الكريم للدكتور وليد مقبل السيد الديب ص ٩٠– ١٠١

مسألة صعبة، بل سهلة الإدراك بالأذن المجردة، وسهلة الأداء إذا تم سماعها وتلقيها بصورة سليمة، كما يُوصِي البحثُ بضرورة تدعيم الكتابة العربية باستحداث علامات للنبر والتنغيم تسمح للكتابة العربية أن توفي بمتطلباتها، فالكتابة العربية في حاجة ماسة إلى وضع عدة رموز صوتية تتمشى مع طبيعة أصوات العربية وظواهرها المتعددة كالنبر والتنغيم والفواصل الصوتية وغيرها، مما يجعل الكتابة العربية – قدر المستطاع – صالحة للتعبير عن المنطوق من الكلام؛ فتزداد الإفادة منها في مجال خدمة كتاب الله تعالى، والله الموفق إلى سواء السبيل.

مراجع البحث

١- الأصوات اللغوية، دكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة ١٩٧٩م.

٢- أصوات اللغة، دكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.

٣- فن الكلام، دكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

٤- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دكتور عبد العزيز مطر، دار المعارف، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥- لسان العرب لابن منظور، دار المعارف د ت.

٦- اللغة العربية معناها ومبناها، دكتور تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ٢٠٠٩م.

٧- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب الحديث، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٨- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

٩- مناهج البحث في اللغة، دكتور تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٥م.

١٠- النبر في القرآن الكريم، نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني، دكتور وليد مقبل السيد علي الديب، مطبعة دار مكة ٢٠١٣م.

١١- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.